بيان صحفي

"قانون بوتين": لماذا دافع الكرملين عن القرآن الكريم؟

(مترجم)

في الحادي عشر من تشرين الثاني من عام ٢٠١٥ قام مجلس النواب الروسي (الدوما) بإقرار قانون يمنع وصف النصوص المقدسة الإسلامية والنصرانية واليهودية والبوذية بالنصوص المتطرفة.

مشروع القانون هذا تم طرحه في مجلس النواب من قِبل الرئيس بوتين، حيث ذكر في وثيقة شرح القانون أن النصرانية والإسلام واليهودية والبوذية "يشكلون جزءاً لا يمكن إقصاؤه من الإرث التاريخي لشعوب روسيا". وهكذا فإن قرار منع التهجم على القرآن الكريم تم استغلاله لحماية النصوص في الإنجيل والتاناخا والجانجورا، وقامت وسائل الإعلام بتسمية هذا الحدث بـ"قانون بوتين".

الدافع لهذا القرار كان قرار محكمة جنوب ساخالين في آب عام ٢٠١٥ والذي تم فيه اعتبار كتاب "الملبي (دعاء) الله: قيمته ومكانه في الإسلام" كتابا يحث على التطرف. حيث وجد الخبراء أن فيه آيات قرآنية وصفوها بأنها دعاية لتفوّق الإسلام على بقية الأديان، وبناء على هذا قامت المحكمة بالنطق بالحكم الذي أثار الجدل. إلا أنه وبغض النظر عن إلغاء قرار محكمة جنوب ساخالين وظهور "قانون بوتين"، فإن غالبية المواد الإسلامية ما زالت موجودة في قائمة الممنوعات في وزارة العدل على أساس "دعاية تفوّق الإسلام على الديانات الأخرى".

هذا القانون يدل على شيء واحد وهو أن المدعين العامين والخبراء والقضاة قد منعوا من البحث عن التطرف في نصوص القرآن وذلك لأنهم في الكرملين وجدوا بأن الحرب على الثقافة الإسلامية لا يجب أن تقترب من كتاب الله بشكل مباشر. ومما يتضح للعيان أن هذا القانون لم يوضع لحماية مقدسات المسلمين كـ"جزء لا يمكن إقصاؤه من الإرث التاريخي لشعوب روسيا"، وإنما هو عبارة عن ردة فعل فقط على امتعاض المسلمين في روسيا، ومن باب النفاق والخداع... ويؤكد ذلك أن الأجهزة الأمنية الروسية ما زالت إلى الآن تصب جام غضبها على أعضاء حزب التحرير بسبب مشاركتهم في فعاليات الدفاع عن القرآن والتي حدثت مباشرة بعد محاولة اعتبار أحد تفاسير القرآن الكريم كتابا يحث على التطرف في أيلول من عام ٢٠١٣. هذه الفعالية أصبحت دافعا لاختلاق وتحريك قضايا جنائية في موسكو وسانت بيتربورغ وقازان ونابريجنيخ تشيلناخ الميتوفسكي ونيجني فارتوفسكية وتشليابنسك. العشرات من المسلمين تمت محاكمتهم أو يحاكمون إلى الآن بقضايا ملفقة فقط لأنهم خرجوا إلى شوارع المدن وعبروا عن غضبهم بشكل مفتوح ضد سياسة الكرملين المعادية للإسلام ومحاولة منع إحدى كتب تفسير القرآن الكريم.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في روسيا